نجم الاهتداء في صحة الاقتداء
للشيخ محمد عبد العظيم بن فَرّوخ الهندي المكّي الحنفي
(٩٩٦هـ-١٠٦١هـ)

دكتورة/ هند بنت عبد العزيز بن باز
الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة في الرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة:

لا يخفى ما للتحقيق من أهمية علمية وتاريخية بالغة في حفظ تراث الأمة، وإظهاره إلى الساحة العلمية، فبه يستطيع المحقق أن يحفظ هذا الإرث الحضاري التاريخي، الذي قد أنتجه علماؤنا الأعلام عبر السّنين، وإخراج هذا التّراث إلى النُّور بدلاً من تركه مركوناً في رفوف المكتبات؛ لتيسير الاستفادة منه وتعميم نفعه، وفي سبيل ذلك قمت بتحقيق هذه الرسالة، لعلم من أعلام فقهاء الحنفية من المتأخرين، كان عليه المعول في الفتوى في عصره في مكة، وعنوان هذه الرسالة (نجم الاهتداء في صحة الاقتداء).

أهمية موضوع الرسالة:

تتضح أهمية هذه الرسالة من خلال ما يأتي:

١ – تعلق موضوع الرسالة بشعيرة مهمة من شعار الإسلام وهي صلاة الجماعة، ومن شرطها: الاقتداء، ومن شرط صحة الاقتداء عند الحنفية: اتحاد مكان الإمام والمأموم، وقد يعتري ذلك بعض الملابسات التي تستدعي بيان حكمها.

٢ – المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في المخطوط، تعد من أهم مصادر الفقه الحنفي عند المتقدمين.

٣– أن هذا الموضوع مما تستدعي الحاجة لمعرفة حكمه في الوقت المعاصر؛ لاسيما في الشقق والفنادق المجاورة للمسجد الحرام.

أسباب اختيار الرسالة:

١ – ما سبق ذكره في أهمية الموضوع.

٢ – أن هذه الرسالة لم بتفرد بتحقيق ودراسة حسب ما اطلعت عليه.

٣– وجود بعض النصوص التي قد يظن تعارضها في كتب الفقه الحنفي، فيفهم منها جواز الاقتداء، أو عدم جوازه، مما استدعى قيام المؤلف بكتابة الرسالة؛ لبيان رأيه في هذه النصوص، وقد حاولنا في هذه الدراسة الجمع بين تلك النصوص.

٤– أن إخراج هذه الرسالة يعد إضافة علمية للمكتبة العربية في مجال الفقه.

منهج التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة المنهج الآتي:

١– الاعتماد في التحقيق على النسخ الأربع اللاتي تقدما ذكرها، مع جعل نسخة مكتبة جار الله أفندي بتركيا أصلاً، ومقابلتها على النسخ الأخرى، وبيان الفروق في الهامش.

٢– أثبت في المتن ما في النسخة الأصل، إلا ما كان من تصحيف أو خلاف الأولى فإني أثبت الصواب في المتن.

٣– أثبت الساقط من النسخة الأصل، أو من النسخ الأخرى، مع الإشارة لذلك في الهامش.

٤– اتبعت القواعد الإملائية المعروفة في نسخ النص.

٥– خرجت الأحاديث الواردة في النص، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وإن لم يكن في أي منهما اجتهدت في تخريجه ونقل الحكم عليه.

٦– شرحت الألفاظ الغريبة.

٧– ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص ترجمة مختصرة –ماعدا المشهورين كالصحابة والفقهاء الأربعة، وصاحبي أبي حنيفة– مع الإشارة لمظان تراجمهم.

٨– وثقت النصوص الواردة في النص سواء كانت من كتب مطبوعة أو مخطوطة، عدا مالم أستطع الوقوف عليه.

٩– علقت على بعض المواطن التي يظن استفادة القارئ منها.

خطة التحقيق:

تشتمل الخطة على مقدمة وقسمين:

المقدمة وتتضمن: أهمية الرسالة، وأسباب اختيارها، ومنهج التحقيق، والخطة.

القسم الأول: القسم الدراسي وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مصنف الرسالة، ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: الوظائف التي شغلها.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: وصف الرسالة، وفيها أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره.

المطلب الثالث: موضوع الرسالة.

المطلب الرابع: نسخ الرسالة.

القسم الثاني: تحقيق المخطوط.

القسم الأول: القسم الدراسي:

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مصنِف الرسالة:

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

محمد أبو عبد الله بن ملا فَرّوخ بن عبد المحسن بن عبد الخالق المورِوي، نسبة إلى مورة بلدة بالروم، المكي الحنفي، الملقب بعبد العظيم[١]، ولد بمكة سنة ٩٩٦ه، وبيت فروخ في مكة من البيوت المشهورة بحفظ الكتب القديمة، ولا سيما تآليف مكة.[٢]

المطلب الثاني: شيوخه:

نشأ وتربى في حجر والده، وحفظ القرآن وهو صغير، ثم أخذ يطلب العلم من العلماء الذين كانت مكة محط رحالهم وقدومهم، المقيم منهم، والمجاور، والحاج، ومنهم:

١ – الشيخ علاء المصري، تلميذ ابن نجيم، قرأ عليه كتاب الله وجوَّده بعد حفظه.[٣]

٢ – الشيخ أحمد بن إبراهيم بن علان شهاب الدين الصديقي الشافعي، عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية والحكمية، بارع فيها، ولد بمكة سنة ٩٧٥ه، ونشأ بها، وتوفي بها سنة ١٠٣٣ه.[٤]

٣ –الشيخ نور الدين علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي، وهو علامة زمانه، والجامع لأنواع العلوم العقلية، والنقلية، والمتضلع من علوم القرآن والسنة،وكتبه كثيرة جداً وأشهرها: شرح المشكاة، وشرح الشمائل، وشرح النخبة، وشرح الشاطبية، توفي بمكة سنة ١٠١٤ه.[٥]

١جاء في هدية العارفين (٢/٢٨٠)، وفي إيضاح المكنون (٤/ ٢٤٩)، وفي الأعلام للزركلي(٦/٢١٠)، وفي معجم المؤلفين (١٠/١٧٧) –محمد بن عبد العظيم– على أن عبد العظيم أبوه، وهو خطأ، فعبد العظيم لقبه، وقد ورد اسم المؤلف في جميع النسخ متبوعاً بعبد العظيم مباشرة دون كلمة(بن).

٢ينظر في ترجمته: خبايا الزوايا للشيخ حسن بن علي العجيمي ت ١١٣ه، مخطوط بخط الشيخ عبد الستار الدهلوي ص ٣٦٣ على موقع هشام محمد علي العجيمي www.heshamojaimi.com، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة ص ٤٨٧–٤٨٨، التاريخ والمؤرخون بمكة ص ٣٣٣، أعلام المكيين ص ٩٤٣–٩٤٤، هدية العارفين (٢/٢٨٠).

٣ينظر: المختصر ص ٤٨٧.

٤ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(١/ ١٥٧)، المختصر ص ١٠٥–١٠٦.، هدية العارفين (٢/٢٨٠)

٥

٤ – الشيخ خالد بن محمد بن محمد بن عبد الله الجعفري المغربي المكي المالكي المفتي الإمام المدرس بالمسجد الحرام، أخذ عنه صحيح البخاري وبقية الكتب الستة، مات بمكة سنة ١٠٤٣هـ. [١]

المطلب الثالث: تلاميذه:

١ – الشيخ علي بن حسين بن عمر بن حسين العالم اليمني المكي، ولد بلحج باليمن ونشأ بها، ثم رحل إلى مكة وجاور بها وأخذ على جماعة من العلماء من بينهم الشيخ محمد بن ملا فروخ المكي صاحب الترجمة، كان عابداً زاهداً، توفي بالقرب من ميناء جدة سنة ١٠٦٩هـ.[٢]

٢ –الشيخ محمد بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالشلي بن أبي بكر بن علوي الحسيني المكي الشافعي، ولد ببلدته تريم باليمن، تربى في حجر والده وحفظ القرآن من صغره، وحفظ الجزرية والأربعين النووية والأجرومية والإرشاد، ثم لازم المشايخ، ثم رحل إلى الحرمين فلازم علماءها، وجد في الاشتغال بالعلوم، وأجازه جماعة من مشائخه بالإفتاء والتدريس، توفي بمكة ١٠٩٣هـ.[٣]

٣– الشيخ عبد الله بن محمد بن ملا فروخ، كان أحد العلماء بالحجاز كوالده، فقيهاً محققاً، أخذ عن مشايخ[٤] مكة، ومنهم والده، وتقلد منصب إفتاء مكة بعد والده، توفي بمكة سنة ١٠٩٢هـ.[٥]

المطلب الرابع: الوظائف التي شغلها:

١ – تولى الفتوى وهو ابن عشرين، وكان يكتب على الفتوى حسبة، واستمر بالإفتاء في مكة حتى مرض في آخر عمره فتركها.[٦]

١ينظر: خلاصة الأثر(٢/١٢٩)، المختصر ص ١٨٦–١٨٧.

٢نظر: خلاصة الأثر (٣/١٥٧)، المختصر ص ٣٥٥.

٣ينظر: مخطوط خبايا الزوايا ص ٣٢٠، والمختصر ص ٤٤٨–٤٥٠.

٤من المفردات الشائعة استعمالاً في هذا العصر مشايخ، أو مشائخ، جمعاً لشيخ، وقد أنكر بعض العلماء أن تكون هاتين المفردتين من العربية، وأنكر كثيرون (مشائخ) بالهمز، وأثبتوا مشايخ، ثم اختلفوا، فمنهم من قال: هي جمع شيخ ؛كما ورد في لسان العرب (٣/٣١)، ومختار الصحاح ص ١٧١، ومنهم من قال: هي جمع الجمع ومفرده مشيخة ؛كما ورد في تهذيب اللغة (٧/١٩٦) والمصباح المنير (١/٣٢٩)، وأما مشائخ بالهمز فهو جمع شاذ على كل حال على الأرجح؛ لأن القاعدة في ذلك: أن حرف العلة إن كان أصلياً لا يقلب همزة؛ مثل مكايد ومصايد، وإن كان زائداً يقلب همزة، مثل: سفائن ودفائن، وشذ عن ذلك (مصائب) في المشهور من كلام العرب. ينظر: كتاب ملتقى أهل اللغة (١/٤١٨) بترقيم المكتبة الشاملة آلياً.

٥ينظر: المختصر ص ٣١٣–٣١٤

٦ينظر: مخطوط خبايا الزوايا ص ٣٦٣، المختصر ص ٤٨٨.

٢ –كان مدرساً بالمقام الحنفي، ومدرساً بمدرسة محمد باشا، ثم بالمدرسة المرادية.[١]

٣ – كان إماماً بالمقام الحنفي، وخطيباً بالمسجد الحرام، وبمسجد نمرة، والمشعر الحرام.[٢]

المطلب الخامس: مؤلفاته:

١ – رسالة " القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد".[٣]

٢ – رسالة " إعلام القاصي والداني بمشروعية تقبيل الركن اليماني".[٤]

٣ – رسالة في " حكم الاقتداء من سطح خلاوي السلطان قايتباي" وهي موضوع بحثنا.[٥]

٤ –رسالة في حكم صوم الست من شوال.

٥ – رسالة في عدم كراهة الاقتداء بالأمرد.

٦ – رسالة في صلاة التسابيح.[٦]

المطلب السادس: وفاته:

توفي رحمه الله في ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٦١ه واحد وستين بعد الألف بمكة، ودفن بالمعلاة.[٧]

١ينظر: مخطوط خبايا الزوايا ص ٣٦٣، المختصر ص ٤٨٨.

٢ينظر: المراجع السابقة.

٣ينظر: المختصر ص ٤٨٨،هدية العارفين (٢/٢٨٠)، معجم المؤلفين (١٠/١٧٧)، التاريخ والمؤرخون بمكة ص ٣٣٣، والرسالة مطبوعة بتحقيق: جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، دار الدعوة، الكويت، ط ١ عام ١٤٠٨ه–١٩٨٨م.

٤ينظر: المختصر ص ٤٨٨، التاريخ والمؤرخون بمكة ص٣٣٣، أعلام المكيين ص ٩٤٤.

٩٤٤. والرسالة مطبوعة بتحقيق: ابتسام بنت عويد المطرفي، مجلة الآداب، جامعة ذمار – اليمن، كلية الآداب ١٨، مارس ٢٠٢١م.

٥وردت بهذا الاسم في المختصر ص ٤٨٨، التاريخ والمؤرخون بمكة ص٣٣٤، أعلام المكيين ص٩٤٤. لكن وردت باسم " نجم الاهتداء في صحة الاقتداء" وهو عنوان هذا المخطوط في النسخة الأصل وهي مكتبة جار الله أفندي بتركيا، وفي نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وفي النسخة المكية في تلخيصها، ورد في آخرها تصريح المؤلف بأنه لخصها من رسالته الأكبر منها الموسومة" بنجم الاهتداء في صحة الاقتداء".

٦ينظر في الرسائل الثلاث الأخيرة: المختصر ص ٤٨٨، أعلام المكيين ص ٩٤٤.

٧ينظر: مخطوط خبايا الزوايا ص ٣٦٣، المختصر ص ٤٨٨.

المبحث الثاني: وصف الرسالة:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الرسالة، ونسبتها إلى المؤلف:

نص ناسخ نسخة المخطوط بمكتبة جار الله أفندي بتركيا على تسميتها" نجم الاهتداء في حكم الاقتداء"[١]، وكذلك في نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة[٢]، والنسخة المكية نص على تسميتها بذلك.[٣]

وهذه الرسالة صحيحة النسبة لمؤلفها محمد عبد العظيم بن ملا فروخ المكي الحنفي؛ لأن جميع النسخ التي وقفت عليها –عدا نسخة مكتبة إبراهيم أفندي بتركيا– كلها مذكور في أولها عنوان المخطوط ونسبته للمؤلف، كما جاء في النسخة المكية تلخيص للرسالة بعنوان " المقتدي في الاقتداء" للمؤلف نفسه ذكر في خاتمتها أنه لخصها من رسالته الأكبر منها الموسومة" بنجم الاهتداء في صحة الاقتداء".[٤]

كما نسب هذه الرسالة إلى مؤلفها صاحب كتاب " المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"[٥]، وصاحب كتاب" التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر"[٦]، وصاحب كتاب " أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري".[٧]

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره:

١ – تميز المؤلف بالدقة والأمانة العلمية في النقل، والذي تجلى في نقولاته لبعض النصوص، حيث يذكر اسم المؤلف مقروناً باسم كتابه، وأحيانا يذكر اسم الكتاب دون اسم المؤلف اعتماداً على شهرة الكتاب، وبعد إيراده للنص المنقول يذكر في آخره: انتهى، دلالة على انتهاء النقل.

١ينظر: اللوح ١٢٤.

٢ينظر: اللوح ١١٤.

٣ينظر: اللوح ١.

٤ينظر: اللوح ٨.

٥ينظر: للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير ص ٤٨٧–٤٨٩.

٦للدكتور محمد الحبيب الهيلة ص ٣٣٣–٣٣٤.

٧للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي ص ٩٤٣–٩٤٤.

٢ – اعتمد المؤلف في رسالته على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، حيث يقوم باستقراء نصوص بعض علماء المذهب الحنفي فيما أوردوه حول موضوع الرسالة، ويقارن بينها؛ ليصل إلى تأييد الرأي الذي ذهب إليه في موضوع الرسالة.

وأبرز المصادر التي رجع إليها المؤلف[١] هي ما يلي:

الذخيرة البرهانية لبرهان الدين محمود البخاري، والفتاوى التاتارخانية لعالم بن العلاء الهندي، وفتاوى الفيض للكركي، والفتاوى الصوفية لمحمد بن أيوب، والفتاوى العتابية لأبي نصر العتابي، والفتاوى الظهيرية لظهير الدين البخاري، والتجنيس والمزيد للمرغياني، ومختارات النوازل للمرغياني، وفتاوى قاضيخان للحسن بن منصور الأوزجندي، وخلاصة الفتاوى لطاهر بن أحمد البخاري، والفتاوى الصغرى لحسام الدين الشهيد، والبحر الرائق لابن نجيم، والمبسوط للسرخسي، والكافي للحاكم الشهيد، والروضة للناطفي، والشامل للسراج الهندي، والقول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد للمؤلف، والأصل –ويسمى المبسوط– لمحمد بن الحسن، والحجج على أهل المدينة، وكتاب الصلاة، والآثار وكلها لمحمد بن الحسن.

المطلب الثالث: موضوع الرسالة:

موضوع الرسالة هو بيان صحة الاقتداء بإمام المسجد من سطح البيت المتصل بالمسجد، وقد استدل المؤلف على صحة ذلك بنصوص وفروع متعددة من أكثر من عشرين كتاباً من كتب الحنفية، وقرر بناء على ذلك على تظافر نصوص محمد بن الحسن رحمه الله على الصحة، وأنه مذهب أبي حنيفة رحمه الله.

وقد قرر المؤلف في أول الرسالة أن المسألة مختلف فيها، وأن بعض علماء المذهب ذهبوا إلى عدم الجواز كالإمام قاضي خان، وتلميذه طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري وغيرهما، واعتذر لهم؛ بكونهم مجتهدين؛ أو لعدم استحضار نص محمد بن الحسن في كتب ظاهر الرواية، أو لعدم تنبههم للنص لكونه على سبيل الإشارة.

١سيأتي التعريف بتلك المصنفات ومؤلفيها في تحقيق المخطوط.

وبتأمل كتب الحنفية وجدت جمعاً حسناً بين نصوص الفريقين ذكره الإمام ابن عابدين[١] في حاشيته على الدر المختار[٢]، حيث ذكر أن حاصل كلام الدرر[٣] أن اختلاف المكان مانع مطلقاً، وأما إذا اتحد المكان فإن حصل اشتباه منع، وإن لم يحصل اشتباه بسماع أو رؤية يصح الاقتداء،وذكر أن الشرنبلالي[٤] تعقب الدرر والخانية[٥] بأن ما ذكر في عدم صحة الاقتداء من سطح الدار المتصلة بالمسجد خلاف الصحيح، وأن المعتبر الاشتباه وعدمه فقط دون اختلاف المكان، فإن حصل الاشتباه منع سواء اتحد المكان أو اختلف[٦]. واعترض عليه بعض الحنفية بأن المشهور من مذهب أبي حنيفة أن الاقتداء لا يجوز عند اختلاف المكان، والمكان في مسألة سطح الدار مختلف، فيجمع بينهما: بأن ما صححه في الظهيرية[٧] في مسألة السطح بناء على ما إذا كان السطح متصلاً بالمسجد ليس بينهما فاصل، فحينئذٍ يصح الاقتداء، ويكون ما في الخانية مبنياً على عدم الاتصال المذكور بدليل أنه في الخانية علل المنع بكثرة التخلل واختلاف المكان: أي لكون صحن الدار فاصلاً بين السطح والمسجد، فيفيد أنه لولا ذلك لصح الاقتداء؛ ويؤيده ما في البدائع حيث قال:" لو كان على سطح بجنب المسجد متصل به ليس بينهما طريق فاقتدى به، صح اقتداؤه عندنا؛ ...لأنه إذا كان متصلاً به صار تبعاً لسطح المسجد، وسطح المسجد له حكم المسجد، فهو كاقتدائه في جوف المسجد إذا كان لا يشتبه عليه حال الإمام"[٨]، فقد علل صاحب البدائع الصحة بالاتصال، وعلل في الخانية عدم الصحة بعدم الاتصال، وقد جزم صاحب الهداية في مختارات النوازل بأن العبرة للاشتباه، ثم قال بعده: " وإن قام على سطح داره واقتدى بالإمام إن لم يكن

١هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. توفي في دمشق سنة ١٢٥٢ه. من مصنفاته: رد المحتار على الدر المختار، ورفع الأنظار عما أورده الحلبي على الدر المختار، والعقود الدرية في تنقيح الفتاوي الحامدية. ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ص ١٢٣٠، الأعلام(٦/٤٢).

٢ينظر حاشية ابن عابدين (١/ ٥٨٧-٥٨٨).

٣ينظر: درر الحكام في شرح غرر الأحكام لمنلا خسرو المتوفى سنة ٨٥٥ه. (١/ ٩٢).

٤هو حسن بن عمار بن يوسف الوفائى المصرى الشرنبلالى، الفقيه الحنفي المدرس بالأزهر، ولد سنة ٩٩٤، وتوفى بمصر سنة ١٠٦٩ه، من أجل تصانيفه: غنية ذوي الأحكام في بغية درر الحكام وهو حاشية على الدرر لمنلا خسرو، وقد اشتهرت في حياته وانتفع بها الناس. ينظر: هدية العارفين (١/٢٩٢)، كشف الظنون (٢/١١٩٩).

٥المقصود بالدرر: درر الحكام لمنلا خسرو، والخانية: هي فتاوى قاضيخان.

٦حاشية الشرنبلالي على درر الحكام (١/٩٢).

٧الفتاوى الظهيرية لظهير الدين، أبي بكر: محمد بن أحمد البخاري، الحنفي، المتوفى: سنة ٦١٩. ينظر: كشف الظنون (٢/١٢٢٦).

٨بدائع الصنائع للكاساني(١/ ١٤٦).

بينهما حائل ولا شارع يصح"[1]، فيتعين حمل ما في الظهيرية من القول بالجواز على إذا لم يكن هناك حائل؛ فيصح لاتحاد المكان، وأما ما ورد في التاتارخانية[2] فليس فيه تصحيح الاقتداء مع اختلاف المكان، لأن بتخلل الحائط لا يختلف المكان، فقد تحرر بما تقدم أن اختلاف المكان مانع من صحة الاقتداء ولو بلا اشتباه، وأنه عند الاشتباه لا يصح الاقتداء وإن اتحد المكان.

المطلب الرابع: نسخ الرسالة:

بعد البحث والاطلاع في فهارس المكتبات توافر لدي لهذه الرسالة أربع نسخة، وفيما يلي وصفها مع بيان رمز كل منها:

١ – النسخة الأولى (أ)وهي الأصل:

نسخة مكتبة جار الله أفندي بتركيا، وهي نسخة ضمن مجموع برقم: ٢٠٦٨ / ٦، من: ١١٦ – ١٢٢.

عدد الأوراق: ٧ لوحات، وفي كل لوح صفحتان، وفي كل صفحة تسعة عشر سطراَ، وفي كل سطر ما بين ثمان إلى تسع كلمات.

تاريخ النسخ: يوم الأحد الثالث عشر من شهر رجب سنة: ١٠٩٣هـ، واسم الناسخ: عيسى بن أحمد، حيث جاء في آخر الرسالة:" قد وقع الفراغ من هذه النسخة يوم الحد ثالث عشر شهر رجب المرجب في شهور سنة ثلاثة وتسعون بعد الألف من الهجرة النبوية على يد أفقر عباد الله الصمد عيسى بن أحمد غفر الله له ولوالديه ولأستاذه وجميع المؤمنين آمين.."

وهي نسخة كاملة مكتوبة بخط التعليق الجيد، وقد اخترتها لتكون الأصل لقرب عهدها بعهد المؤلف ولوضوحها وندرة أخطائها وخلوها من التصحيفات.

٢ – النسخة (ب):

نسخة مكتبة مكتبة مكة المكرمة العامة برقم: ١٠٢/ ٧، من: ٣٥–٤١.

عدد الأوراق: ٧ لوحات، وفي كل لوح صفحتان، وفي كل صفحة تسعة عشر سطراَ، وفي كل سطر ما بين ثمان إلى تسع كلمات.

١مختارات النوازل في الحوادث للمرغياني ، مخطوط، نسخة مصورة برقم ٢٤٠ف، في مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة.

٢جاء في الفتاوى التاتارخانية (٢/٢٦٦): "وإن صلى على سطح بيته المتصل بالمسجد، ذكر شمس الأئمة الحلواني أنه يجوز؛ لأنه إذا كان متصلا بالمسجد لا يكون أشد حالاً من منزل بينه وبين المسجد حائط، ولو صلى رجل في مثل هذا المنزل وهو يسمع التكبير من الإمام أو المكبر تجوز صلاته، فالقيام على السطح يكون كذلك".

تاريخ النسْخ: لا يوجد، لكن آخر رسالة بالمجموع منسوخة سنة: ١١٥٠هـ. ولا يوجد اسم ناسخ. وهي نسخة كاملة مكتوبة بخط التعليق الجيد.

٣ – النسخة (ج):

نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ضمن مجموع برقم: ٢٣١٥٥، من: ١١٤ – ١١٩.

عدد الأوراق: ٦ لوحات، وفي كل لوح صفحتان، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرين سطراً، وفي كل سطر سبع كلمات تقريباً.

تاريخ النسْخ: لا يوجد، وكذلك لا يوجد آخر المجموع، ولا اسم ناسخ.

والنسخة كاملة مكتوبة بخط مغربي جيد.

٤ – النسخة (د):

نسخة مكتبة إبراهيم أفندي بتركيا ضمن مجموع برقم: ٨٥٨، من: ٦– ١٠،

عدد الأوراق: ٥ لوحات، وفي كل لوح صفحتان، وفي كل صفحة خمسة وعشرين سطراً، وفي كل سطر تسع كلمات تقريباً.

تاريخ النسْخ: لا يوجد، وكذلك لا يوجد آخر المجموع، ولا اسم ناسخ.

والنسخة كاملة مكتوبة بخط النسخ الجيد.

النسخة الأصل (أ)

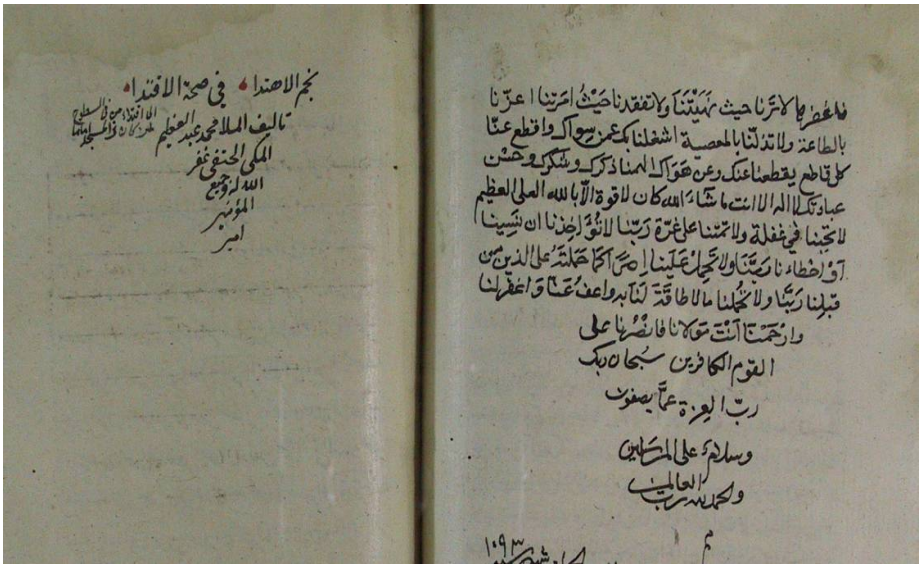

نجم الاهتداء في صحة الاقتداء
تأليف الملا محمد عبد العظيم
المكي الحنفي غفر
الله له ولجميع
المؤمنين
آمين

فاعطف بما كاترنا حيث هديتنا ولا تفقدنا حيث امرتنا اعزنا
بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية اشغلنا بمن سواك واقطع عنا
كل قاطع يقطعنا عنك وعن هواك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك لا اله الا انت ماشاء الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم
لا تخذنا في غفلة ولا تمتنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

تم ١٠٩٣

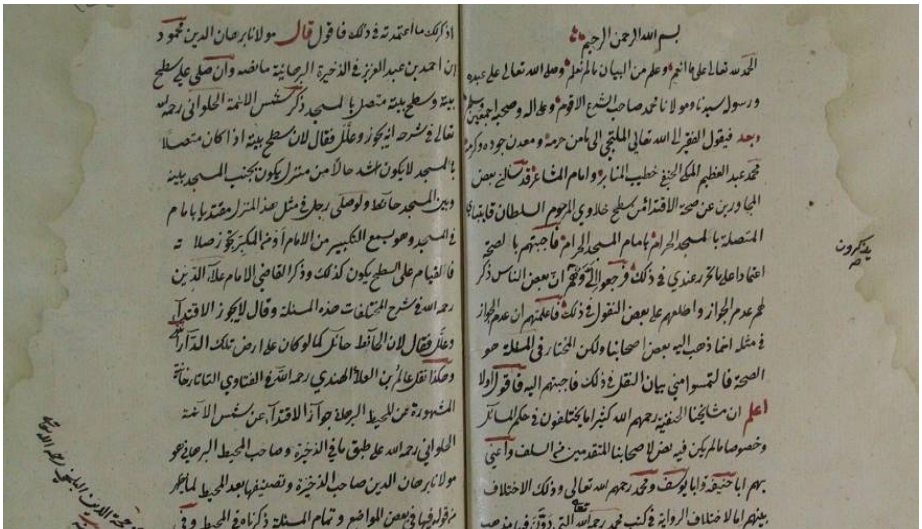

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم وصلى الله تعالى على عبده
ورسوله سيدنا ومولانا محمد صاحب الشرع الاقوم وآله وصحبه اجمعين وبعد
فيقول الفقير الى الله تعالى الملتجئ الى ما من حرمه ومعدن جوده وكرمه
محمد عبد العظيم المكي الحنفي خطيب المنابر وامام المشاعر فقد سألني بعض
المجاورين عن صحة الاقتداء ممن يصلي خلاف المرحوم السلطان قابتاي في
المقصلة بالمسجد الحرام بامام المسجد الحرام فاجبتهم بالصحة
اعتمادا على ما ذكر عندي في ذلك فرجعوا اليّ وفهموا ان بعض الناس ذكر
لهم عدم الجواز واطلعهم على بعض النقول في ذلك فاعلمهم ان عدم الجواز
في مثله انما ذهب اليه بعض اصحابنا ولكن المختار في المسئلة هو
الصحة فالتمسوا مني بيان القول في ذلك فاجبتهم اليه فاقول ولا
اعلم ان مشايخنا الحنفية رحمهم الله كثيرا ما يختلفون في حكم المسائل
وخصوصا ما لم يكن فيه نص لاصحابنا المتقدمين من السلف وانما
يجتهد ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى وذلك الاختلاف
بينهم انما هو اختلاف الرواية في كتب محمد رحمه الله التي دونت فيها مذهب
ابي حنيفة وصاحبيه اولا اختلاف التخريج على اصولهم فلا ينبغي لمن قصر
اطلاعه وقلت بضاعته ان يبادر الى رد ما لم يبلغه علمه وخصوصا
اذا كان المجاب ممن تبحر في علم الفقه وكثرت ممارسته لكتب اصحابنا
فانه حينئذ من سوء الادب والتحكم في المذهب اذا تقرر ذلك فهاأنا

اذا كنت ما اعتمدته في ذلك فاقول قال مولانا برهان الدين محمود
ابن احمد بن عبد العزيز في الذخيرة البرهانية ما نصه وان صلى على سطح
بيته وسطح بيته متصل بالمسجد ذكر شمس الائمة الحلواني رحمه
الله تعالى في شرحه انه يجوز وعلل فقال لان سطح بيته اذا كان متصلا
بالمسجد لا يكون حائلا من مشترك يكون بجنب المسجد بيته
وبين المسجد حائط ولو صلى رجل في مثل هذا المنزل مقتديا بامام
في المسجد وهو يسمع التكبير من الامام او من المكبر جاز صلاته
فالقيام على السطح يكون كذلك وذكر القاضي الامام علاء الدين
رحمه الله في شرح المختلفات هذه المسئلة وقال لا يجوز الاقتداء
وعلل فقال لان الحائط حائل كما لو كان على ارض تلك الدار
وهكذا نقل عالم بن العلاء الهندي رحمه الله في الفتاوى التاتارخانية
المشهورة عن المحيط البرهاني جوازا الاقتداء عن شمس الائمة
الحلواني رحمه الله على طبق ما في الذخيرة وصاحب المحيط البرهاني هو
مولانا برهان الدين صاحب الذخيرة وتصنيفها بعد المحيط لما ظهر
من قوله فيها في بعض المواضع وتمام المسئلة ذكرناه في المحيط وفي
الفتاوى التاتارخانية ايضا عن فتاوى الحجة ويجوز اقتداء
جار المسجد بامام المسجد وهو في بيته اذا لم يكن بينه وبين
المسجد طريق عام وان كان طريقا عاما ولكن سدت الصف
جاز الاقتداء لمن في بيته بامام المسجد فقول جار المسجد وهو

النسخة (ب)

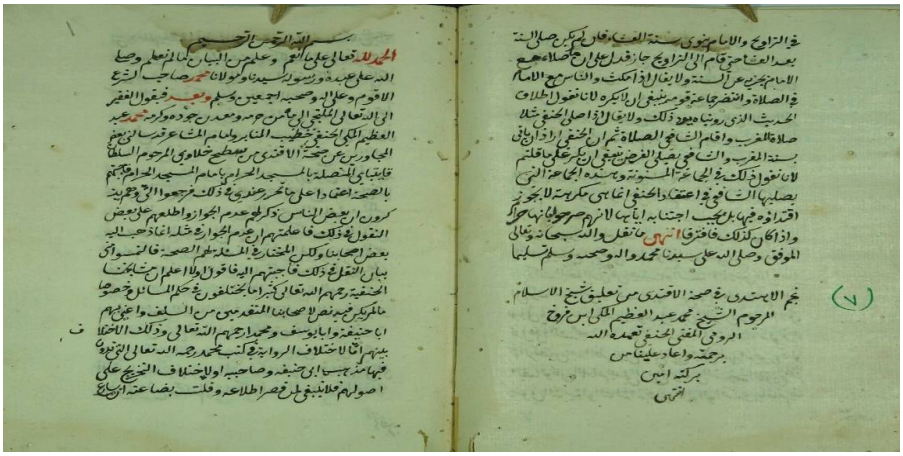

النسخة (ج)

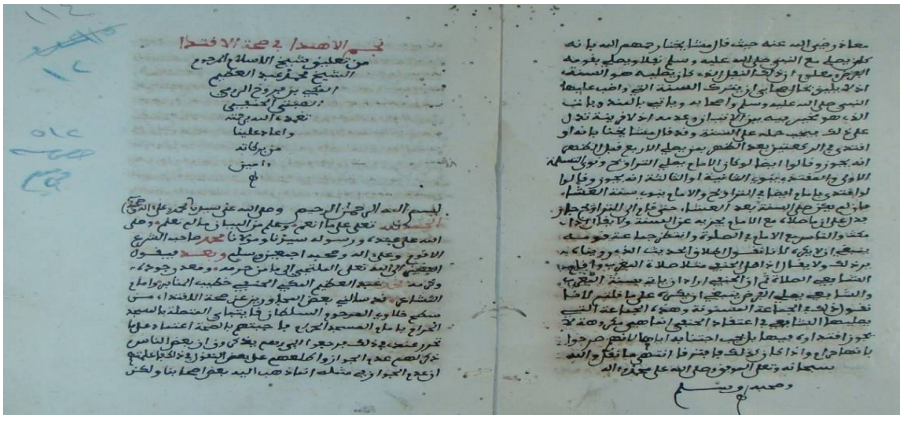

النسخة (د)

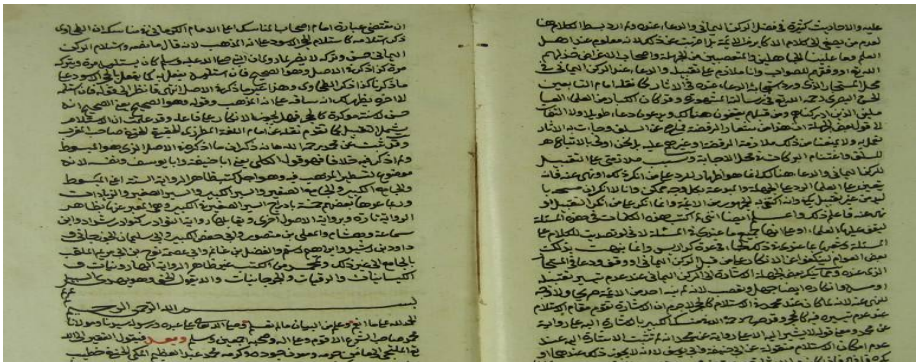

القسم الثاني: تحقيق المخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى على ما أنعم، وعلم من البيان ما لم نعلم، وصلى الله تعالى على عبده ورسوله سيدنا ومولانا محمد صاحب الشرع الأقوم، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم.

وبعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى الملتجئ إلى مأمن حرمه، ومعدن جوده وكرمه، محمد عبد العظيم المكي الحنفي خطيب المنابر، وإمام المشاعر، قد سألني بعض المجاورين عن صحة الاقتداء من سطح خلاوي المرحوم السلطان قايتباي[١] المتصلة بالمسجد الحرام بإمام المسجد الحرام، فأجبتهم بالصحة اعتماداً على ما تحرر عندي في ذلك، فرجعوا إلى وهم يذكرون[٢] أن بعض الناس ذكر لهم عدم الجواز، وأطلعهم على بعض النقول في ذلك، فأعلمتهم أن عدم الجواز في مثله إنما ذهب إليه بعض أصحابنا؛ ولكن المختار في المسألة هو[٣] الصحة، فالتمسوا مني بيان النقل في ذلك فأجبتهم إليه.

فأقول أولاً: اعلم أن مشايخنا الحنفية رحمهم الله كثيراً ما يختلفون في حكم المسائل وخصوصاً مالم يكن فيه نص لأصحابنا المتقدمين من السلف؛ وأعني بهم أبا حنيفة، وأبا[٤] يوسف، ومحمد رحمهم الله تعالى وذلك الاختلاف بينهم؛ إما لاختلاف الرواية في كتب محمد رحمه الله تعالى التي دون[٥] فيها مذهب أبي حنيفة وصاحبيه، أو لاختلاف التخريج على أصولهم.

فلا ينبغي لمن قصر اطلاعه، وقلت بضاعته أن يسارع إلى رد ما لم يبلغه[٦] علمه؛ وخصوصاً إذا كان الجواب ممن تبحر في علم الفقه وكثرت ممارسته لكتب أصحابنا فإنه حينئذٍ من سوء الأدب، والتحكم في المذهب.

١هو السلطان أبو النصر قايتباي بن عبد الله الملك الأشرف الجركسي الظّاهري، وهو السلطان الحادى والأربعون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية، كان ملكا جليلاً وسلطاناً نبيلاً، وله اليد الطّولى في الخيرات، وسار في الناس السيرة الحميدة، واجتهد في بناء المشاعر العظام، توفي سنة ٩٠١ه بالقاهرة. ينظر: البدر الطالع (٢/٥٥-٥٦)، شذرات الذهب (١٠/١٢-١٤)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٦/٣٩٤).

٢يذكرون: ساقط من (أ).

٣في (ب): لهم.

٤في (ج): أبو يوسف.

٥في (ب): تدون.

٦في (ب): زيادة: لمن قصر اطلاعه، وهو مكرر.

إذا تقرر ذلك؛ فها أنا أذكر لك ما اعتمدته في ذلك؛ فأقول: قال مولانا برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز [١]في الذخيرة البرهانية[٢] ما نصه:"وإن صلى على سطح بيته، وسطح بيته متصل بالمسجد؛ ذكر شمس الأئمة الحلواني[٣] رحمه الله تعالى في شرحه؛ أنه يجوز وعلل فقال؛ لأن سطح بيته إذا كان متصلاً بالمسجد لا يكون أشد حالاً من منزل يكون بجنب المسجد بينه، وبين المسجد حائط، ولو صلى رجل في مثل هذا المنزل مقتدياً بإمام في المسجد، وهو يسمع التكبير من الإمام، أو من المكبر؛ تجوز صلاته؛ فالقيام على السطح يكون كذلك.

وذكر القاضي الإمام علاء الدين[٤] رحمه الله في شرح المختلفات[٥] هذه المسألة؛ وقال: لا يجوز الاقتداء وعلل فقال: لأن الحائط حائل كما لو كان على أرض تلك الدار"[٦] انتهى.

وهكذا نقل عالم بن العلاء الهندي[٧] رحمه الله في الفتاوى التاتارخانية[٨] المشهورة[٩] عن المحيط البرهاني[١٠]؛جواز الاقتداء عن شمس الأئمة الحلواني رحمه الله على طبق

١هو محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري المرغيناني، برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية، ومن مصنفاته: المحيط البرهاني في الفقه، الذخيرة البرهانية في الفتاوى، تتمة الفتاوى، وغيرها، توفي سنة ٦١٦ه.ينظر: الفوائد البهية ص ٢٠٥-٢٠٧، هدية العارفين (٢/٤٠٤)، الأعلام (٧/١٦١).

٢ للإمام، برهان الدين: محمود بن أحمد بن عبد العزيز المرغياني، المتوفى: سنة ٦١٦، اختصرها من كتابه المشهور ب(المحيط البرهاني)،وهو مطبوع. ينظر: كشف الظنون (٢/١٦١٩).

٣هو عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني البخاري، أبو محمد، الملقب بشمس الأئمة: فقيه حنفي، نسبته إلى عمل الحلواء، كان إمام أهل الرأي في وقته ببخارى، من كتبه " المبسوط " في الفقه، توفي سنة ٤٤٨ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٧٧)، الجواهر المضية (١/٣١٨)، الفوائد البهية ص ٩٥.

٤هو علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينى،علاء الدين، الشهير بـ "ابن التركماني، كان إماما في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، والفرائض، والحساب، والشعر، تولى القضاء واستمر به حتى مات، من تصانيفه: غريب القرآن، ومختصر ابن الصلاح، والجوهر النقي، وتخريج أحاديث الهداية، مات سنة ٧٥٠ه. ينظر: الدرر الكامنة (٤/١٠٠)، تاج التراجم ص.٢١١، الفوائد البهية ص ١٢٣.

٥المختلفات، في فروع الحنفية لأبي الليث السمرقندي.ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٦٣٨).

٦الذخيرة البرهانية (٢/ ١٧٣-١٧٤).

٧هو عالم بن العلاء الحنفي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، صنف من الكتب زاد المسافر في الفتاوى المشهور: بالفتاوى التاتارخانية، صنفه للأمير الكبير تاتار خان وسماه باسمه، توفي سنة ٧٨٦ه. ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر(٢/ ١٦٩)، هدية العارفين (١/ ٤٣٥).

٨في (ب) و(ج): التترخانية.

٩في (ب) و(ج): المشهور.

١٠المحيط البرهاني (١/ ١٩٤-١٩٥)، وهو كما ذكر المؤلف للشيخ برهان الدين: محمود بن عبد العزيز صاحب الذخيرة، حيث صنفه في مجلدات، ثم اختصره، وسماه: (الذخيرة).

ما في [1] الذخيرة[2] وصاحب المحيط البرهاني؛ هو مولانا برهان الدين صاحب الذخيرة وتصنيفها بعد المحيط؛ لما يظهر من قوله فيها في بعض المواضع: وتمام المسالة ذكرناه في المحيط، وفي الفتاوى التاتارخانية أيضاً[3] عن فتاوى الحجة[4]:" ويجوز اقتداء جار المسجد بإمام المسجد وهو في بيته إذا لم يكن بينه وبين المسجد طريق عام، وإن كان طريقاً عاماً ولكن سدته الصفوف[5] جاز الاقتداء لمن في بيته بإمام المسجد"[6].

فقوله: جار المسجد وهو في بيته يشمل: ما إذا كان الاقتداء من أول المنزل المتصل بالمسجد، أو من آخره؛ خلافاً لما يتوهمه من لا فقه عنده[7] من اشترط الاقتداء من أوله المتصل بالمسجد؛ وهكذا إطلاق الجواز في سطح المنزل، وفي المنزل المقيس عليه في عبارة الإمام شمس الأئمة الحلواني يقتضي الجواز من أول السطح وآخره مطلقاً من غير شرط اتصال الصفوف، فافهم.

وقال الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الكركي[8] في فتاوى الفيض:"وإن قام على سطح داره، وداره متصلة بالمسجد لا يصح الاقتداء، وإن كان لا يشتبه عليه حال الإمام، وقيل: يصح، وصححه بعضهم"[9] انتهى.

١في (ب): زيادة: الظهيرية.

٢ينظر: الفتاوى التاتارخانية (٢/٢٦٦).

٣أيضاً: ساقط من (ج).

٤ فتاوى الحجة / فتاوى حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه الشهيد، المتوفى: سنة ٥٣٦، وهو غير: (واقعاته)، رتبها الشيخ نجم الدين: يوسف بن أحمد الخاصي، كما رتب (واقعاته). ينظر: كشف الظنون (٢/١٢٢٢).

٥في (أ): الصف.

٦الفتاوى التاتارخانية (٢/ ٢٦٧).

٧في (د): له.

٨هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الكركي، قاض، من فقهاء الحنفية، قرأ على علماء مصر، واتصل بالسلطان قايتباي في أيام إمارته، فصحبه، ولي قضاء الحنفية في مصر، من كتبه: فيض المولى الكريم، ويسمى: بالفتاوى، توفي سنة ٩٢٢ه. ينظر: شذرات الذهب (١٠/ ١٤٧-١٤٨)،الضوء اللامع (١/٥٩)، الأعلام (١/٤٦).

٩فتاوى فيض المولى الكريم للكركي، مخطوط، اللوح(٢٩/ب)، وقف الصدر الأعظم محمد راغب پاشا. رقم السي دي: ٥١٦٦٨، موقع كتاب بديا www.ketabpedia.com

وفي جمع كنت لخصته من الفتاوى الصوفية[١] هذا،"وذكر في خزانة الواقعات[٢]: إذا كان بين الإمام والمقتدي دارُ أو داران، ولا يشتبه حال الإمام يجوز؛ هو المختار عندي، ولو صلى في منزله المتصل بالمسجد، وهو يسمع تكبير الإمام، أو المكبر، وبينهما الحائط جاز؛ لأنه عليه الصلاة والسلام صلى في حجرة عائشة رضي الله عنها[٣]. ذكره في العتابية[٤] والتجنيس[٥]، وفي العتابية والظهيرية[٦]: لو قام على سطح داره المتصلة[٧] لم يصح اقتداؤه وإن لم يشتبه؛ لكثرة المتخلل، والصحيح الصحة. نص عليه في باب الحدث، وفي الذخيرة: أنه جائز؛ وأنه لا يكون أشد حالاً من منزل بينه وبين المسجد حائط، ولو صلى فيه مقتدياً صح؛ فكذا هذا إذا سمع التكبير من الإمام، أو المكبر فيهما"[٨] انتهى. وقوله فيهما: أي في السطح والمنزل.

وقال الإمام برهان الدين شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أبي بكر الفرغاني[٩] صاحب الهداية رحمه الله تعالى في كتاب التجنيس والمزيد ما نصه:" وإن صلى على سطح بيته، وسطح بيته متصل بالمسجد ذكر شمس الأئمة الحلواني رحمه الله تعالى: أنه يجوز ذلك وعلل فقال؛ لأن سطح بيته إذا كان متصلاً بالمسجد لا[١٠] يكون أشد

١الفتاوى الصوفية، في طريق البهائية لفضل الله: محمد بن أيوب، المتوفى سنة ٦٦٦ه، قال المولى بركلي: ليست من الكتب المعتبرة، فلا يجوز العمل بما فيها، إلا إذا علم موافقتها للأصول. ينظر كشف الظنون (٢/١٢٢٥).

٢خزانة الواقعات للشيخ، الإمام، طاهر بن أحمد البخاري، الحنفي، المتوفى سنة ٥٤٢ه. ينظر: كشف الظنون (١/٧٠٣).

٣والناس يصلون في المسجد بصلاته، أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٤٧) برقم ١١١٣،عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك، فصلى جالساً وصلى وراءه قوم قياماً، فأشار إليهم أن اجلسوا، فلما انصرف قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا»، ومسلم في صحيحه (١/٣٠٩) برقم ٤١٢.

٤جامع الفقه المعروف (بالفتاوى العتابية) لأبي نصر: أحمد بن محمد العتابي، البخاري، الحنفي، المتوفى سنة ٥٨٦ه. ينظر: كشف الظنون (١/٥٦٩).

٥ التجنيس والمزيد، وهو لأهل الفتوى غير عتيد، في: الفتاوى، للإمام، برهان الدين: علي بن أبي بكر المرغيناني، الحنفي. المتوفى: سنة ٥٩٣ه. كشف الظنون (١/٣٥٢).

٦الفتاوى الظهيرية لظهير الدين، أبي بكر: محمد بن أحمد البخاري، الحنفي، المتوفى: سنة ٦١٩، ذكر فيها: أنه جمع كتاباً من الواقعات والنوازل، مما يشتد الافتقار إليه. ينظر: كشف الظنون (٢/١٢٢٦).

٧في (ب) و(ج): المتصل.

٨ينظر: الفتاوى الصوفية في طريق البهائية، مخطوط، اللوح (١٠٨/ب). نسخة مصورة في مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة، ٥١٨٩/ف.

٩هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، الحنفي (برهان الدين، أبو الحسن) فقيه، فرضي، محدث، حافظ، مفسر، صاحب الهداية، وكتاب البداية، وكفاية المنتهي، وكتاب التجنيس والمزيد، ومناسك الحج وغيرها، توفي سنة ٥٩٣ه. ينظر: الجواهر المضية (١/ ٣٨٣)، تاج التراجم ص ٢٠٦-٢٠٧، معجم المؤلفين (٧/٤٥).

١٠لا: ساقط من (ج).

حالاً من منزل يكون بجنب المسجد، وبينه وبين المسجد حائط، ولو صلى في مثل هذا المنزل مقتدياً بإمام في المسجد، وهو يسمع التكبير من الإمام، أو من المكبر تجوز صلاته.قال رحمه الله وهذا التعليل يشير إلى أن الحائط لم يكن مانعاً إذا كان لا يشتبه على المقتدي حال الإمام وهو اختيار بعض المشايخ، وقال بعضهم منهم شيخ الإسلام المعروف بخواهر زاده[١]: أن الحائط إذا لم يكن مانعاً عن الوصول إلى الإمام لا يمنع صحة الاقتداء، وإن كان مانعاً الوصول إلى الإمام يمنع".[٢] انتهى ما في التجنيس.
وقال صاحب الهداية[٣] أيضاً في كتاب مختارات النوازل:"وإن قام على حائط بين المسجد والدار، واقتدى بإمام في المسجد يصح اقتداؤه[٤]، وإن قام على سطح داره واقتدى به[٥]إن لم يكن بينهما حائل ولا شارع يصح".[٦] انتهى بلفظه.
والحاصل أن المسألة [٧]مذكورة في كثير من الكتب بعدم الجواز، وعليه مشى الإمام فخر الدين قاضي خان[٨] رحمه الله تعالى في فتاواه[٩]، وتلميذه الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري[١٠] في خلاصة الفتاوى[١١] وغيرهما؛ ولكن الأخذ بقول[١٢]

١هو محمد بن الحسينبن محمد بن الحسين البخاري المعروف ببكر خواهر زاده، كان إمامًا فاضلًا له طريقة حسنة معتبرة وكان من عظماء ما وراء النهر، من تصانيفه: المختصر والتجنيس والمبسوط، توفي سنة ٤٨٣ه. ينظر: تاج التراجم ص ٢٥٩، الجواهر المضية (١/٢٣٦)، الفوائد البهية ص ١٦٣-١٦٤.

٢التجنيس والمزيد للمرغياني، (٢/ ٢٣-٢٤).

٣الهداية: ساقط من (ج).

٤في (ب): اقتدائه.

٥به: ساقط من (أ).

٦مختارات النوازل للمرغياني صاحب الهداية وهو مخطوط تم تحقيقه...

٧في (ج): مسألة السطح.

٨هو الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز الأُوْزجَنْدي، الفرغاني، المعروف بـ"قاضي خان"، من كبار فقهاء الحنفية،من كتبه: الفتاوى المشهورة بفتاوى قاضيخان، وشرح الجامع الصغير، وشرح الزيادات، وشرح أدب القاضي للخصاف، توفي سنة ٥٩٢ه. ينظر: تاج التراجم ص ١٥١، الجواهر المضية (١/٢٠٥)، الفوائد البهية ص ٦٤-٦٥.

٩ينظر: فتاوى قاضيخان (١/ ٨٩).

١٠هو طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين افتخار الدين البخاري، شيخ الحنفية بما وراء النهر من أعلام المجتهدين في المسائل من كتبه: الواقعات،والنصاب، وخلاصة الفتاوى، توفي سنة ٥٤٢ه. ينظر: الجواهر المضية (١/ ٢٦٥)، تاج التراجم ص ١٧٢، الفوائد البهية ص ٨٤.

١١وهو كتاب مشهور لطاهر ببن أحمد البخاري لخصه من كتابه خزانة الواقعات والنصاب. ينظر: كشف الظنون (١/ ٧١٨)، وهو مخطوط، وقد ورد في نسخة مصورة من المخطوط في المكتبة الأزهرية خاص، عام (١٩٥٠) (٢٦٧٨٩)في اللوح (٤٠/أ): (وإن قام على سطح داره، وداره متصلة بالمسجد لا يصح الاقتداء، وإن كان لا يشتبه عليه حال الإمام).

١٢بقول: ساقط من (ج).

شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني أوسع، ولا علينا أن نعدل[1] عنه، وإن كان من ذكرنا من الأئمة ذهبوا إلى عدم الجواز فإن شمس الأئمة الحلواني شيخ شيوخ المذهب على الإطلاق؛ إذ فحول المذهب الذين يدور المذهب على كتبهم وتصانيفهم كانوا من تلاميذه؛ كالإمام شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد ابن أبي سهل السرخسي[2] صاحب المبسوط السرخسي، والإمام فخر الإسلام علي ابن محمد البزدوي[3] صاحب المبسوط أيضاً، ونظرائهما [4]من قرعاء الدهر وأئمة ما وراء النهر، والإمام قاضي خان وأهل طبقته كانوا من تلاميذ تلاميذ تلاميذ تلاميذه[5]؛ إذ الإمام قاضي خان عليه الرحمة من جملة الآخذين عن الإمام ظهير الدين الحسن ابن علي المرغياني[6]، وهو أخذ عن الإمام برهان الأئمة الكبير[7] والد الصدر الشهيد حسام الدين[8]، وعن الإمام شمس الأئمة[9] محمود بن عبد العزيز الأوزجندي[10] جد قاضي خان، وهما أخذا عن الإمام شمس الأئمة السرخسي صاحب المبسوط، وهو أخذ عن الإمام شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وشمس الأئمة الحلواني[11] أخذ

١في (أ): أن نعدل.

٢هو محمد بن أحمدبن أبي سهل أبو بكر شمس الأئمة السرخسي، كان إماماً علامة حجة متكلماً مناظراً أصولياً مجتهداً، من أشهر كتبه: المبسوط، وشرح الجامع الكبير والسير الكبير للإمام محمد بن الحسن وغيرها، توفي سنة ٤٨٣ه. ينظر: تاج التراجم ص ٢٣٤، الجواهر المضية (٢/٢٨-٢٩)، الفوائد البهية ص ١٥٨.

٣هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم البزدوي، شيخ الحنفية، عالم ما وراء النهر، من كتبه: المبسوط، وكتاب الأصول المعروف بأصول البزدوي، توفي سنة ٤٨٢ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٠٢-٦٠٣)،الوافي بالوفيات للصفدي(٢١/ ٢٨٣)، الجواهر المضية (١/٣٧٢).

٤في (ج): ونظائرهما.

٥في (ب): تلامذة تلامذة تلامذته.

٦هو الحسن بن عليبن عبد العزيز المرغيناني، الملقب بظهير الدين، من كتبه: الأقضية والشروط والفتاوى وغير ذلك، توفي سنة ٦١٩ه. ينظر: الجواهر المضية ١٠١/(١٩٩)، الفوائد البهية ص ٦٢، هدية العارفين (١/٢٨٠).

٧عبد الْعزيز بن عمر بن مازه المعروف ببرهان الْأَئِمَّة أبو محمد، ويعرف بالصدر الْماضي والد عمر الملقب بالصدر الشَّهيد، لم يذكر تاريخ وفاته. ينظر: الجواهر المضية (١/٣٢٠)، الفوائد البهية ص ٩٨.

٨عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة، أبو محمد، حسام الدين، المعروف بالصدر الشهيد: من أكابر الحنفية، من أهل خراسان،من تصانيفه: الفتاوى الصغرى، والفتاوى الكبرى، وشرح الجامع الصغير، قتل بسمرقند سنة ٥٣٦ه. ينظر: الجواهر المضية (١/٣٩١)، تاج التراجم ص ٢١٧-٢١٨، الفوائد البهية ص ١٤٩.

٩في (ب) و(ج): الإسلام.

١٠هو محمود بن عبد العزيز شمس الأئمة الاوزجندي، جد قاضيخان، تفقه على السرخسي، لم يذكر تاريخ وفاته. ينظر: الجواهر المضية ٠٢/١٦٠)، الفوائد البهية ص ٢٠٩.

١١شمس الأئمة الحلواني: ساقط من (ب).

عن القاضي أبي علي الحسين[١] ابن الخضر النسفي[٢] عن الشيخ الإمام الأجل أبي بكر محمد بن الفضل البخاري[٣]عن الأستاذ أبي محمد عبد الله السبذموني[٤] عن أبي عبد الله أبي حفص الصغير[٥] عن أبيه وشيخه أبي حفص الكبير[٦] عن محمد عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى.

ثم اعلم أن اختلاف المشايخ في الغالب مبني على اختلاف الرواية في كتب محمد رحمه الله تعالى كما صرح به في الصغرى [٧]فإن وجدت الرواية في كتب محمد موافقة لنقول[٨] بعض المشايخ ترجَّح قوله بل تعيَّن،كما وقع لصدر الإسلام البزدوي[٩] أخي فخر الإسلام البزدوي مع أئمة من سمرقند في عصره؛ لما أفتوا بعدم وجوب الحد بالسكر من الأشربة المتخذة من الحبوب كالحنطة والذرة، وأفتى هو بوجوب الحد، ثم استظهر عليهم بوجود الرواية عن أصحابنا جميعاً بوجوب الحد؛ فترجح قوله[١٠]، وكما نقل[١١] في البحر الرائق شرح الكنز للعلامة زين ابن نجيم المصري[١٢] خاتمة

١في (ج): الحسن.

٢هو الحسين بن خضر النسفي، قاض، من فقهاء الحنفية من تصانيفه: الفوائد، والفتاوي، كان من ساكني بخارى، مات في بخارى سنة ٤٢٤ه. ينظر: الجواهر المضية (١/٢١١)، الفوائد البهية ص ٦٦، الأعلام (٢/٢٣٧).

٣هو محمد بن الفضل أبو بكر الفضل الكماري البخاري، كان إماماً كبيراً، معتمداً في الرواية مقلداً في الدراية، مات سنة ٣٨١ه. ينظر: الجواهر المضية (٢/ ١٠٧)، الفوائد البهية ص ١٨٤، معجم المؤلفين (١١/١٢٩).

٤هو عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الكلاباذي السبذموني، أبو محمد، ويعرف بالأستاذ: من أئمة الحنفية، كان كثير الحديث، ومن علماء الحديث من لا يراه حجة، صنف كتاب مسند أبي حنيفة، وكشف الأسرار في مناقب أبي حنيفة، توفي سنة ٣٤٠ه. ينظر: تاج التراجم ص ١٧٥-١٧٦، الفوائد البهية ص ١٠٤-١٠٥.

٥أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حفص البخاري، مفتي بخارى وعالمها، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حفص، تفقه بوالده، وبه تفقه أهل بخارى، توفي سنة ٢٦٤ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦١٧،١٢/١٥٩).

٦أحمد بن حفص أبو حفص الكبير البخارى، أخذ الفقه عن محمد بن الحسن، وتوصيفه بالكبير بالنسبة إلى ابنه فإنه يكنى بأبي حفص الصغير، توفي ببخارى سنة٢١٧ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٥٩)، الجواهر المضية (١/٦٧).

٧الفتاوى الصغرى للشيخ، الإمام: عمر بن عبد العزيز، المعروف: بحسام الدين الشهيد، المقتول سنة٥٣٦ه. ينظر: كشف الظنون (٢/١٢٢٤).

٨في (ب) و(ج): لقول.

٩هو صدر الإسلام البزدوي أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن مجاهد، شيخ الحنفية بعد أخيه الكبير،ولي القضاء بسمرقند، من تصانيفه: أصول الدين، مات ببخارى سنة ٤٩٣ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٤٩)، تاج التراجم ص ٢٩٥، الأعلام (٧/٢٢).

١٠ينظر: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوي (١/ ٥٠٣).

١١في (ج): وقع.

١٢هو زين الدين بن ابراهيم بن محمد بن محمد المصري، الحنفي، الشهير بابن نجيم، فقيه أصولي، من تصانيفه: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، والأشباه والنظائر، توفي سنة ٩٧٠ه. ينظر: شذرات الذهب(١٠/٥٢٣)، معجم المؤلفين (٤/١٩٢).

المحققين عن الخلاصة أن المشايخ اختلفوا في كون التراويح سنة، وانقطع الاختلاف برواية الحسن عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنها سنة. انتهى.[١]

وفي مسألتنا على ما نقلته سابقاً عن الفتاوى الصوفية ذكر أن الصحة منصوص عليها في باب الحدث والظاهر أنه أراد باب الحدث من مبسوط محمد[٢] أو من كافي الحاكم[٣] أبي الفضل الشهيد[٤] صاحب المنتقى، والكافي المذكور مجموع من كلام محمد في ظاهر الرواية كما ذكره العلامة ابن نجيم في البحر الرائق.[٥]

وظاهر الرواية هي الكتب الستة لمحمد رحمه الله وهي المعبر عنها بكتب الأصول[٦] تارة، وبظاهر الرواية أخرى وهي الجامع الكبير والجامع الصغير[٧] والمبسوط[٨] والزيادات[٩] والسير الكبير والسير الصغير[١٠] وبعضهم يعدها خمسة بإدراج السير الصغير في الكبير، وأياً كان المراد من باب الحدث المذكور؛ فقد صارت المسألة

١ينظر: البحر الرائق (٢/ ٧١).

٢جاء في المبسوط للسرخسي في باب الحدث في الصلاة (١/٢١٠): (وكذلك إن كان على سطح بجنب المسجد وليس بينهما طريق، وقال الشافعي – رحمه الله تعالى – لا يصح اقتداؤه لأنه ترك مكان الصلاة بالجماعة من غير ضرورة، ولنا أن اقتداءه وهو على سطح بجنب المسجد بمنزلة اقتدائه به وهو في جوف المسجد معه؛ لأنه لا يشتبه عليه حال إمامه، وليس بينهما مانع من الاقتداء فلهذا جوزناه).

٣ينظر الكافي في فروع الحنفية للحاكم الشهيد ، وهو مخطوط، اللوح (١٣/ب)، نسخة المكتبة الأزهرية بدون رقم، حيث جاء فيه: (وإذا صلى فوق المسجد مقتدياً بالإمام أجزأه، وكذلك إن كان على سطح بجنب المسجد، وليس بينهما طريق).

٤هو محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفضل المروزي السلمي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد: قاض وزير،كان عالم (مرو) وإمام الحنفية في عصره، ولي قضاء بخارى، ثم ولاه الأمير صاحب خراسان وزاراته، من كتبه: الكافي، و المنتقى،قتل شهيداً سنة ٤٣٣ه. ينظر: تاج التراجم ص ١٧٢-١٧٣،الجواهر المضية (٢/ ١١٢-١١٣)، الفوائد البهية ص ١٨٥-١٨٦.

٥ينظر: البحر الرائق (١/٣٨٤).

٦في (ب): الأول.

٧ الجامع الكبير في الفروع والجامع الصغير كلاهما للإمام، المجتهد، أبي عبد الله: محمد بن الحسن الشيباني، الحنفي، المتوفى سنة ١٨٧ه، وهو كاسمه لجلائل مسائل الفقه جامع كبير، قد اشتمل على عيون الروايات، ومتون الدرايات، وله شروح كثيرة، أما الجامع الصغير فهو كتاب قديم مبارك اشتمل على ١٥٣٢ مسألة، وثيل في سبب تأليفه: أنه لما فرغ من تصنيف الكتب، طلب منه أبو يوسف أن يؤلف كتاباً يجمع فيه ما حفظ عنه مما رواه له عن أبي حنيفة، وقيل: أن أبا يوسف مع جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب في حضر ولا سفر، وله شروح كثيرة. ينظر: كشف الظنون (١/٥٦٣، ٥٦٩).

٨المبسوط للإمام محمد بن الحسن الشيباني، وهو الأصل في الفروع، سماه به؛ لأنه صنفه أولا، وأملاه على أصحابه، رواه عن الجوزجاني، وغيره. ينظر: كشف الظنون (١/ ٨١)

٩الزيادات في فروع الحنفية، للإمام: محمد بن الحسن الشيباني، وقيل: إنما سمي به، لأنه لما فرغ من تصنيف (الجامع الكبير) تذكر فروعا، لم يذكرها في (الكبير)، فصنَّفه. ينظر: كشف الظنون (٢/٩٦٢).

١٠كلاهما للإمام محمد بن الحسن الشيباني، والسير الكبير هو آخر مصنفاته، صنفه بعد انصرافه من العراق،وسبب تأليفه: أن السير الصغير وقع بيد الأوزاعي. فقال: لمن هذا الكتاب. فقيل: لمحمد العراقي، فقال: ما لأهل العراق والتصنيف في هذا الباب؟ فإنه لا علم لهم بالسير، فبلغ ذلك محمدا فصنفه، فلما نظر فيه الأوزاعي أعجبه، وقال: لولا ما ضمنه من الأحاديث لقلت: إنه يضع العلم من نفسه. ثم أمر أن يكتب هذا الكتاب في ستين دفتراً، وأن يحمل بالاستعجال على عجلة، إلى باب الخليفة. ينظر: كشف الظنون (٢/١٠١٣-١٠١٤).

منصوصة في كتب محمد؛ فتأيد قول شمس الأئمة الحلواني حينئذٍ، ولا يشكل عليك اختيار مثل الإمام قاضي خان وغيره عدم الصحة مع نص محمد؛ لأنه إما لكونهم أئمة مجتهدين في المذهب، فقد يختارون ما يخالف ظاهر المذهب[1]، إذ التقليد لا يجب إلا على من عجز عن النظر كما لا يخفى، وقد حققناه في رسالة الاجتهاد والمسماة بالقول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد[2]، أو لعدم استحضار نص محمد كما في مسألتنا، أو يكون ذلك في كلام محمد على سبيل الإشارة، فتنبه لها بعض المشايخ دون بعض كما في بعض المسائل، وكثيراً ما يقع مثل ذلك كما يعلمه من كثرت ممارسته لكتب أصحابنا رحمه الله تعالى.

ثم إني رأيت على هامش الروضة[3] للإمام أبي العباس الناطفي[4] من كبار أئمة أصحابنا رحمهم الله تعالى بخط العلامة بدر الدين المصري الشهاوي الحنفي[5] خاتمة الفضلاء المتأخرين، ما نصه:"وفي الشامل للسراج الهندي[6] الصلاة على سطح دار بجنب مسجد لا يصح في الصحيح، وذكر في الذخيرة تصح كما لو صلى في منزل بجنب المسجد وهو يسمع التكبير من الإمام أو المكبر. انتهى. وقال في المبسوط مانصه:"قال أبي محمد رحمه الله تعالى وكذلك إن كان على سطح بجنب المسجد وليس بينهما طريق، وقال الشافعي: لا يصح الاقتداء به؛ لأنه ترك مكان الصلاة بجماعة من غير ضرورة[7]،

١المذهب: ساقط من (ج).

٢الرسالة من مصنفات المؤلف كما ذكر في ترجمته، وهي مطبوعة بتحقيق: جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، دار الدعوة، الكويت، ط ١ عام ١٤٠٨ه–١٩٨٨م.

٣كتاب الروضة في الفروع لأبو العباس أحمد الناطفي، مخطوط بمكتبة البلدية بمصر– الإسكندرية، رقم الحفظ: الفقه الحنفي: ٢٩. ينظر:خزانة التراث– فهرس مخطوطات (٧٥/١٩٣).

٤هو أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس الناطفي: فقيه حنفي، من أهل الريّ، نسبته إلى عمل الناطف وهو نوع من الحلوى، من تصانيفه: الروضة، والواقعات، والأحكام، والفروق، مات سنة ٤٤٦ه. ينظر: الجواهر المضية (١/ ١١٣–١١٤)، هدية العارفين (١/ ٧٦)، الأعلام (١/٢١٣).

٥لم أجد له ترجمة – فيما اطلعت عليه– والموجود ترجمة لعالم من نسله/ وهو يحيى بن أبي السعود بن يحيى بن العلامة الشيخ بدر الدين الشهاوي المصري الحنفي. ينظر ترجمته في: خلاصة الأثر (٤/٤٦٢–٤٦٣).

٦هو عمر بن إسحق بن أحمد الهندي الغزنوي، سراج الدين، أبو حفص: فقيه، من كبار الأحناف، من تصانيفه: الشامل في الفقه، والتوشيح شرح الهداية، وزبدة الأحكام في اختلاف الأئمة، مات سنة ٧٧٣ه. ينظر: البدر الطالع (١/٥٠٥)، تاج التراجم ص ٢٢٣، الفوائد البهية ص ١٤٨.

٧ما نقله السرخسي في المبسوط عن الشافعي رحمه الله –بعدم الصحة مطلقاً –غير دقيق، فالوارد عن الشافعي صحة الاقتداء من سطح الدار بسطح المسجد إذا اتصلت الصفوف، جاء في الحاوي الكبير للماوردي (٢/٣٤٨):" فلو اتصلت الصفوف من سطح المسجد إلى سطح الدار الملاصقة كانت صلاتهم جائزة، ولا وجه لقول من أبطلها؛ لأن اتصال الصفوف مع العلم بالصلاة يوجب صحة الائتمام، كما لو اتصلت الصفوف في أرض المسجد إلى من في الدار"، وفي بحر المذهب للروياني (٢/ ٢٧٧–٢٧٨) : "إن وقف قوم على سطح البيت الذي بجوار المسجد لم يجز إلا بأن تتصل الصفوف بهم من سطح المسجد، فيجوز حينئذ"، وفي روضة الطالبين للنووي (١/٣٦٥) : "وكذلك يشترط اتصال الصف من سطح المسجد، بالسطح المملوك".

ولنا: أن اقتداءه[1] وهو على سطح بجنب المسجد بمنزلة اقتدائه به وهو في جوف المسجد معه؛ لأنه لا يشتبه عليه حال إمامه وليس بينهما ما يمنع من الاقتداء فلهذا جوزناه"[2] انتهى. قلت فصار الحاصل؛ أن في هذه المسألة اختلاف المشايخ رحمهم الله والأكثر على أنه إن اشتبه عليه حال الإمام لا يصح، وإلا فيصح الاقتداء، خصوصاً هو كلام محمد بن الحسن كما نص عليه في مبسوط شمس الأئمة السرخسي، وحيث كان كذلك فالذي يقتضيه النظر باعتبار القواعد ترجح[3] القول بصحة الاقتداء في هذه المسألة؛ لأنه إذا لم يشتبه عليه حال الإمام ويمكنه الاقتداء به من غير مانع يمنعه، فالقول بعد ذلك بعدم الصحة فيه بعد،فكان ما ذهبنا إليه أعدل والله الموفق وهو يقول الحق ويهدي السبيل" انتهى إلى هنا ما رأيته بخط البدر الشهاوي رحمه الله تعالى.

فقد طلعت الشمس بنص محمد رحمه الله تعالى على المسألة، ولا تظنن[4]أن ذلك قوله خاصة؛ فإن ما يذكره ولم يحكِ فيه خلافاً[5] هو المذهب، مالم ينص على أن ذلك قوله خاصة، وأن قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى على خلافه، فيصير المذهب حينئذٍ ما قاله أبو حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنه. فقد قال في أصل المبسوط برواية أبي سليمان الجوزجاني في أول الكتاب ما نصه: أبو سليمان الجوزجاني[6][7] عن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال قد بينت لكم قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقولي ومالم يكن فيه اختلاف فهو قولنا جميعاً.[8]انتهى. هكذا رأيته بخط البدر الشهاوي عليه الرحمة، وقال: وهي فائدة جليلة نقلتها[9] بيدي من الأصل لمحمد بن الحسن رحمه الله تعالى. انتهى.

١في (ب): اقتدائه، وفي (د): اقتداؤه.

٢المبسوط للسرخسي (١/٢١٠).

٣في (ب) و(ج): ترجيح.

٤في (ب): تضنن.

٥في (أ): خلاف.

٦(في أول الكتاب ما نصه: أبو سليمان الجوزجاني): مابين القوسين ساقط من (ج).

٧هو أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد، حدث عنهما، وعن ابن المبارك، من كتبه: السير الصغير، والرهن، والصلاة، توفي بعد سنة٢٠٠ه. ينظر: تاريخ بغداد (١٣/٣٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/١٩٤)، تاج التراجم ص ٢٩٨-٢٩٩.

٨الأصل المعروف بالمبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني (١/١-٢).

٩في (أ): نقلته.

فلا يأبى عن قبول القول بالصحة بعد هذا البيان إلا كل مكابر معاند أو جاهل عن طريق الحق حائد.

فهذا مولانا برهان الدين صاحب الهداية قد ذكر الصحة مقتصراً عليها في مختارات النوازل وهكذا في التجنيس نقل كلام شمس الأئمة الحلواني وأقره ولم يحك القول الآخر، وصاحب الهداية علم المذهب المشهور الذي أقر له بالتقدم أعلام زمانه كالإمام قاضي خان وغيره، خصوصاً قد صحح القول بالصحة في عدة من الكتب المعتمدة أيضاً مثل: العتابية والظهيرية على ما نقلته عن الصوفية عنهما، وقد ذكر في الفيض أيضاً التصحيح عن بعضهم كما تقدم نقله، والظاهر أيضاً من تقديم صاحب المحيط والذخيرة لقول شمس الأئمة الحلواني اختياره.

ويكفي تصحيح مثل الإمام أبي نصر العتابي[١] أحد أركان المذهب وأئمته، ويكفيه جلالة أن الإمام برهان الدين صاحب الهداية نقل عنه في بعض تصانيفه –وهو مختارات النوازل– وكان في جملة تلاميذ العتابي بل أجلهم إمام الدنيا في زمانه، شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري[٢] رحمه الله تعالى تلميذ صاحب الهداية وراويها عنه للناس، وكذلك الإمام ظهير الدين البخاري[٣] هو رجل كبير في المذهب، وهو صاحب الفتاوى الظهيرية، وقد نقل عنها التصحيح في الفتاوى الصوفية كما تقدم ذكره، إذ الظاهر منه ذكر التصحيح بعد عزوه إليها أنه فيهما؛ أعني العتابية والظهيرية، وأما صاحب المحيط والذخيرة فشهرته تغني عن إطنابه إذ هو صدر المذهب وابن صدوره السعداء الشهداء بيته فيما وراء النهر بيت علم ورياسة في المذهب كان والده الصدر السعيد[٤] تاج الدين أحمد بن عبد العزيز بن عمر ابن مازة[٥]، وعمه الصدر الشهيد

١هو أحمد بن محمد بن عمر أبو نصر زين الدين العتابي، نسبه إلى العتابية محلة ببخارى،من تصانيفه: كتاب الزيادات وكتاب جوامع الفقه المعروف بالفتاوى العتابية، وشرح الجامع الكبير،وشرح الجامع الصغير، مات ببخارى سنة ٥٨٦ه.ينظر: الجواهر المضية (١/١١٤)، تاج التراجم ص ١٠٣، الفوائد البهية ص ٣٦.

٢هو ومحمد بن عبد الستار بن محمد، العمادي، المعروف بـ"شمس الأئمة الكردري. تفقه على برهان الدين علي بن أبي بكر صاحب الهداية، والورشكي، والعتّابي، وغيرهم، من تصانيفه: مختصر حسام الدين الاخسيكتي، مات سنة ٦٤٢ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١٢/٢٣-١١٣)، الوافي بالوفيات(٣/٢٠٩)، تاج التراجم ص ٢٦٧-٢٦٨.

٣هو محمد بن أحمد بن عمر البخاري، أبو بكر، ظهير الدين: فقيه حنفي، كان المحتسب في بخارى. من كتبه: الفتاوى الظهيرية، والفوائد على الجامع الصغير، مات سنة ٦١٩ه. ينظر: الجواهر المضية (٢/ ٢٠)، الفوائد البهية ص ١٥٦.

٤في (أ): الشهيد.

٥أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، الصدر السعيد تاج الدين، أخو الصدر الشهيد، وهو أحد مشايخ صاحب الهداية، ينظر: الجواهر المضية (١/٧٤)، والفوائد البهية ص ٢٤.

حسام الدين عمر بن عبد العزيز[١] بن عمر بن مازة [٢]كبيري ما وراء النهر في زمانهما، وهما ابنا الصدر الماضي برهان الأئمة الكبير عبد العزيز بن عمر، تلميذ شمس الأئمة السرخسي صاحب المبسوط كما تقدم ذكره، وبيتهم يعرف ببني مازة، وقد نقل في طبقات أصحابنا بعض الفضلاء قصيدة في مدحتهم من جملتها هذان البيتان[٣]:

ومن يعتقد وقف السعادات كلها على آل برهان فقد صح ما زعم

إذا نال بعض الناس عزاً فربما وأما بنو عبد العزيز فلا جرم

وأراد ببرهان وعبد العزيز برهان الأئمة الكبير المذكور أعني والد الصدر الشهيد، وأما الصدر الشهيد؛ فتصانيفه ملأت الآفاق، مثل: الواقعات[٤]، والصغرى[٥]، والكبرى[٦]، والعمدة، والعدة، وشرح أدب القضاء[٧] للخصاف، وشرح النفقات له أيضاً، وكتاب التزكية[٨]، والحيطان[٩]، وكتاب الشيوع[١٠]، وهذه الأربعة الأخيرة مصنفات لطاف قصيرة، وله شروح ثلاثة على الجامع الصغير[١١] لمحمد[١٢] رحمه الله تعالى، وغير ذلك من التصانيف الجليلة التي سارت بها الركبان[١٣]، وأما صاحب المحيط فله المحيط والذخيرة[١٤] وكل منهما في نحو عشر مجلدات ضخام، وله التجريد البرهاني، وله الفوائد المشهورة -بفوائد صاحب المحيط- وله المستزاد على الجامع

١تقدمت ترجمته.

٢(وعمه الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة): مابين القوسين ساقط من (ج).

٣جزء من قصيدة ذكرها العلامة شمس الدين المعزي يمدح بها صدر جهان بخارى- عبد العزيز بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة - حين دخل إلى بخارى سنة ٦٥٦ه. ينظر: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوي (٢/١٤٥).

٤كتاب الواقعات تم تحقيقه في رسائل دكتوراه، في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، في الأردن. ينظر: دار المنظومة.

٥في (ب) و(ج) و(د): الكبرى والصغرى، بتقديم الكبرى.

٦الفتاوى الكبرى، والصغرى تم تحقيقها في رسائل ماجستير ودكتوراه، في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، في الأردن. ينظر: دار المنظومة.

٧في (ب): القاضي.

٨قام بدراسته وتحقيقه: خالد بن زيد الوذيناني، مجلة جامعة الإمام الإسلامية،العدد ٥١، ٢٠٠٦م، من ص ٢٦٤-٣٠٩.

٩كتاب مطبوع، بتحقيق: عبد الله نذير أحمد مزي، المكتبة المكية، ط١، ١٤٣٥ه- ٢٠١٤م.

١٠وهو مخطوط، يوجد نسخة منه بمكتبة الحرم المكي بمكة، رقم الحفظ ٣٣٩/٤ حنفي، ونسخة بدار الكتب القطرية بالدوحة بقطر، رقم الحفظ: الفقه الحنفي ٨٣٤. ينظر: خزانة التراث (٥٦/٧٩٧).

١١تم تحقيق جزء منها في رسالة ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية، في السودان. ينظر: دار المنظومة.

١٢(محمد): ساقط من (أ).

١٣في (ج): الركاب.

١٤المحيط والذخيرة كلاهما مطبوع.

الصغير، وله شرح الزيادات لمحمد رحمه الله تعالى[١]، وغير ذلك وهذا خروج عن الصدد؛ ولكن ألجأ إليه معارضة القاصرين.

ثم بعد مدة من تعليق هذه العجالة ظفرت بكتاب الحجج[٢] على أهل المدينة لمحمد رحمه الله تعالى فرأيت فيه، ما نصه:"وقال أبو حنيفة فيمن صلى خارجاً من المسجد في يوم الجمعة أن صلاته تامة مالم يكن بينه وبين الإمام طريق، وإن كان بينهما حائط فكذلك، ولو أن قوماً صلوا خارجاً من المسجد في دار بلصق المسجد ليس بينهم وبين الإمام طريق أن صلاتهم تامة"[٣] انتهى.

ونقل عن أهل المدينة خلافه ثم قال "وقال: محمد بن الحسن ما بين رحاب[٤] المسجد والدور التي بلصق المسجد فرق"[٥]، ثم احتج عليهم بما أورده، ثم قال مستظهراً عليهم"أخبرنا[٦]محمد بن أبان[٧] عن حماد[٨] عن إبراهيم النخعي[٩] أنه قال: فيمن يصلي بصلاة الإمام بينه وبينه حائط، قال: لا بأس إن لم يكن بينهما طريق أو امرأة، أخبرنا إسرائيل بن يونس[١٠] قال: حدثنا منصور بن المعتمر[١١]، قال: سألت إبراهيم النخعي عن الرجل يصلي على بيت يأتم بالإمام، وهو في المسجد، قال: لا بأس."[١٢] انتهى.

١جميع ما ذكر من الكتب لصاحب المحيط والذخيرة، وهو الإمام برهان الدين أبو المعالى محمود بن الصدر السعيد أحمد بن عبد العزيز بن عمر البخاري الحنفي المعروف بابن مازه، المتوفى سنة٦١٦ه. ينظر: هدية العارفين (٢/٤٠٤).

٢في (ب): الحج.

٣(١/٢٨٩)، الكتاب مطبوع بعنوان: (الحجة على أهل المدينة) لمحمد بن الحسن الشيباني، وتحقيق: مهدي حسن الكيلاني، عالم الكتب، بيروت.

٤رحاب المسجد: ساحته، وأصل الرحب: السعة. ينظر: لسان العرب (١/٤١٣)، المصباح المنير (١/٢٢٢).

٥الحجة على أهل المدينة (١/٢٨٩).

٦في (أ): أنا.

٧هو محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفي مولى لقريش، تزوج في الجعفيين فنسب إليهم، من أهل الكوفة، يروي عن أبي إسحاق وحماد بن أبي سليمان روى عنه العراقيون، كان ممن يقلب الأخبار وله الوهم الكثير في الآثار، وأهل الحديث يضعفون حديثه، مات سنة: ١٧٠ه. ينظر: المجروحين لابن حبان (٢/٢٦٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٩٦-٢٩٨).

٨ هو حماد بن أبي سليمان مسلم الكوفي، فقيه العراق، روى عن: أنس بن مالك، وتفقه: بإبراهيم النخعي، وهو أنبل أصحابه وأفقههم، وأقيسهم، وأبصرهم بالمناظرة والرأي، يعد من صغار التابعين، روى عنه أبو حنيفة وشعبة والثوري وغيرهم، مات سنة ١٢٠ه. ينظر: الجرح التعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١٤٦)، سير أعلام النبلاء(٥/ ٢٣١-٢٣٦).

٩هو إبراهيم بن يزيد بن عمرو أبو عمران النخعي، مفتي الكوفة في زمانه، رأى عائشة، وأدرك أنس بن مالك، روى عنه منصور والأعمش ومغيرة وحماد، مات سنة ٩٥ه. ينظر: تاريخ الثقات للعجلي ص ٥٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٤٤)، الثقات لابن حبان (٤/ ٨).

١٠هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني الحافظ، الإمام، الحجة، أكثر عن: جده، وكان من أوعية الحديث، ومن مشايخ الإسلام، كأبيه، وجده، وأخيه عيسى، مات سنة ١٦٠ه. ينظر: الثقات لابن حبان (٦/ ٧٩)، رجال صحيح البخاري (١/ ٩٥)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٥٥-٣٦٠).

١١هو منصور بن المعتمر السلمي أبو عتاب، الحافظ الثبت، من عباد أهل الكوفة وقرائها، وزهاد مشايخها وفقهائها، مات سنة ١٣١ه. ينظر: الثقات لابن حبان (٧/ ٤٧٣-٤٧٤)، مشاهير علماء الأمصار ص٢٦٣.

١٢الحجة (١/٢٩١).

فهاك النص عن أبي حنيفة رحمه الله ولله الحمد، ثم رأيت أيضاً في كتاب الصلاة لمحمد رحمه الله تعالى،"قلت: أرأيت رجلاً صلى فوق المسجد بصلاة الإمام هل يجزيه ذلك؟ قال: إن لم يكن أمام الإمام فصلاته تامة، فإن كان أمام الإمام[1] فصلاته فاسدة، وعليه أن يعيد الصلاة. قلت: أرأيت إن كان السطح إلى[2] جانب المسجد، وليس بينه وبين المسجد طريق، فصلى في ذلك السطح بصلاة الإمام قال: صلاته تامة"[3]انتهى.

وقال محمد رحمه الله تعالى أيضاً في كتاب الآثار:"محمد[4] قال: أخبرنا أبو حنيفة رحمه الله تعالى، عن حماد عن إبراهيم في الرجل يكون بينه، وبين الإمام حائط قال: حسن مالم يكن بينه، وبين الإمام طريق أو نساء. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة"[5] انتهى.

فقد تظافرت نصوص محمد رحمه الله تعالى في كتبه على الصحة فلا يعدل عنها، والله الموفق وبيده الخير كله وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

١الإمام: ساقط من (د).

٢في (أ): إلى.

٣كتاب الصلاة لمحمد بن الحسن الشيباني، مخطوط، اللوحة (٣٨/أ)، دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق (٥٢٩).

٤محمد: ساقط من (د).

٥الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني ص٣٠٤-٣٠٥.

فهرس المراجع والمصادر

١. الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني، عناية وتصحيح: أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٢. أعلام المكيين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة-جدة، الطبعة الأولى ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عنى بتصحيحه وطبعه: محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم، المعروف بابن نجيم المصري، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.

٦. بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة – بيروت.

٩. تاج التراجم، أبو الفداء قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

١٠. تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفى، دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١١. تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢. التاريخ والمؤرخون بمكة، محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

١٣. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣م.

١٤. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

١٥. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٦. حاشية ابن عابدين على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٧. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.

١٨. الحجة على أهل المدينة، محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، المحقق: مهدي حسن الكيلاني القادري، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ه.

١٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٢٠. الحيطان، الصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري، تحقيق: عبد الله نذير أحمد مزي، مؤسسة الريان-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ه-٢٠١٤م.

٢١. خبايا الزوايا للشيخ حسن بن علي العجيمي ت ١١٣ه، مخطوط بخط الشيخ عبد الستار الدهلوي ص ٣٦٣ على موقع هشام محمد علي العجيمي. www.heshamojaimi.com

٢٢. خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية[بترقيم الشاملة آليا].

٢٣. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، دار صادر – بيروت.

٢٤. خلاصة الفتاوى، طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري، مخطوط، توجد نسخة مصورة من المخطوط في المكتبة الأزهرية خاص، عام (١٩٥٠) (٢٦٧٨٩).

٢٥. درر الحكام شرح غرر الأحكام، محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – أو منلا أو المولى – خسرو، دار إحياء الكتب العربية.
٢٦. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٧. الذخيرة البرهانية، محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة المرغيناني البخاري، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية– بيروت.
٢٨. رجال صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه.
٢٩. روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
٣٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، لمجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م.
٣١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٣٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٤. الصلاة لمحمد بن الحسن الشيباني، مخطوط، دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق (٥٢٩).
٣٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٣٦. الفتاوى التاتارخانية، عالم بن العلاء الإندريتي الدهلوي الهندي، جمع وترتيب: شبير أحمد القاسمي، مكتبة زكريا– بديوبند– الهند، الطبعة الأولى ١٤٣١ه.
٣٧. الفتاوى الصوفية، الفتاوى الصوفية في طريق البهائية، لفضل الله محمد بن أيوب، مخطوط، نسخة مصورة في مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة، ٥١٨٩/ف.
٣٨. فتاوي قاضيخان، الحسن بن منصور المعروف بقاضيخان الأوزجندي الفرغاني، اعتنى به: سالم البدري، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

٣٩. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة- مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.

٤٠. القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد، محمد عبد العظيم المكي الحنفي الرومي، بتحقيق: جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، دار الدعوة، الكويت، ط ١ عام ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

٤١. الكافي في فروع الحنفية للحاكم الشهيد، مخطوط، يوجد نسخة في المكتبة الأزهرية بدون رقم.

٤٢. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٤٣. كتاب التجنيس والمزيد، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغياني، تحقيق: محمد أمين مكي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية- باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٤٤. كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، محمود بن سليمان الحنفي الرومي الكفوي، اعتنى به: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٤٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٧. المبسوط وهو (الأصل)، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، المحقق: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي.

٤٨. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٩. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٥٠. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٢. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب: محمد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

٥٣. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

٥٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية – بيروت.

٥٥. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٥٧. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٥٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٥٩. الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.